كلاكيت

تألق النجم وأفوله

علاء المفرجي

اقصى التطور المضطرد في صناعة السينما على مدى أكثر من مئة عام من تاريخها الكثير من العناصر التي كانت سبباً رئيساً في تنامي شعبية هذا الفن وازدهاره، خاصة تلك التي ليست في طبيعة السينما التقنية والجمالية ومنها على وجه الخصوص ظهور النجم الذي يجد فيه (ادغار موران) بالرغم من ذلك الحدث الأكثر فخامة الذي عرفته صناعة السينما.

فمنذ البدايات الأولى لهذا الفن استعان صناعه بكبار ممثلي المسرح الذين كرسوا بدورهم الأهمية المتزايدة لوجود الممثل النجم الذي أخذت تتحلق حوله كل عناصر الصنعة السينمائية من مضمون الأفلام إلى إخراجها إلى دعايتها..

وقد شهدت العقود الخمسة الأولى من عمر السينما هيمنة مطلقة للنجم سمحت له مثلاً بفرض موضوع على منتج أو اختيار المخرج واختيار الممثلين الذي يقفون إلى جانبه.

ويجمع مؤرخو السينما على ان تراجع دور النجم في الصناعة السينمائية اقترن بتوقف نظام النجوم عن لعب دور النموذج الثقافي المهيمن لدى الشباب بشكل خاص والذين وجدوا بدورهم في الروك والأغنية والرقص تعبيراً عن دفق ثقافي جديد ابتداءً من مطلع الستينيات المحتدمة باجواء التمرد والمغامرة والثورة وقد شكل ظهور الموجة الجديدة في فرنسا بداية النهاية لما سمي سينما النجوم، هذه الموجة التي حمل لواءها شباب يتمتع بحس نقدي وثقافة سينمائية رفيعة والتي أثمرت أفلاماً قليلة الكلفة عظيمة الأهمية، لتتبعها موجات وتيارات أخرى في أكثر من مكان بشرت بانطلاق ما عرف بالسينما المستقلة وسينما المؤلف، وهي اتجاهات استبعدت النجم لا لكلفته الباهظة حسب، بل ولتعارض مفاهيم هذه التيارات والإتجاهات مع مفهوم النجم أصلاً.

السنوات الأخيرة من عمر السينما شهدت بشكل واضح تراجع دور الممثل النجم لصالح نجومية عناصر أخرى ومنها الإخراج، من خلال مخرجين ارتبطت بأسمائهم أنواع وأساليب سينمائية جديدة تكفل النجاح لأفلام تحمل تواقيعهم من مثل ستيفن سبيلبرغ وبيتر جاكسون وآخرين.. إلا أن ذلك لم يمنع من الحديث عن ضرورة الممثل النجم في نجاح الفيلم.. فعندما قدم روبرت زيمكس فيلمه (الذي يكمن في الداخل) وعلى الرغم من أهميته كمخرج وأهمية فيلمه الذي رأى فيه الكثير إعادة اعتبار لسينما الرعب على النهج الهيتشكوكي، فإنه أصر على الاستعانة بنجوم من الصنف الأول من طراز هاريسون فورد وميشال بفايفر. بينما لاحظ مارتن سكور سيزي أن الطريقة الوحيدة للتصالح مع الأوسكار التي طالما مارست صدودها معه هي في إخراج فيلم ملحمي وبنجوم لامعين فكان فيلمه (عصابات نيويورك).

لهذه الأسباب وغيرها تداعى نظام النجوم، وتضاءل دور النجم في صناعة الفيلم حيث لم يعد العنصر الأهم في الصنعة السينمائية، وإن لم يقلل ذلك من وجوده كضرورة، خاصة من جانب التعاطي معه كأسطورة أو كنصف إله.. كما لم يعد التماهي معه إلا تماهياً خارجياً ومصطنعاً بشكل يتلاشى الممثل في دوره وليس العكس فأصبحت شخصيات مثل بوند وطرزان وسوبرمان أكثر أهمية وبقاء ممن ادوا أدوارهم.

السنوات الأخيرة من عمر السينما شهدت بشكل واضح تراجع دور الممثل النجم لصالح نجومية عناصر أخرى ومنها الإخراج، من خلال مخرجين ارتبطت بأسمائهم أنواع وأساليب سينمائية جديدة تكفل النجاح لأفلام تحمل تواقيعهم من مثل ستيفن سبيلبرغ وبيتر جاكسون وآخرين.. إلا أن ذلك لم يمنع من الحديث عن ضرورة الممثل النجم في نجاح الفيلم.. فعندما قدم روبرت زيمكس فيلمه (الذي يكمن في الداخل) وعلى الرغم من أهميته كمخرج وأهمية فيلمه الذي رأى فيه الكثير إعادة اعتبار لسينما الرعب على النهج الهيتشكوكي، فإنه أصر على الاستعانة بنجوم من الصنف الأول من طراز هاريسون فورد وميشال بفايفر. بينما لاحظ مارتن سكور سيزي أن الطريقة الوحيدة للتصالح مع الأوسكار التي طالما مارست صدودها معه هي في إخراج فيلم ملحمي وبنجوم لامعين فكان فيلمه (عصابات نيويورك).

لم يأفل النجم إذن، بل تخلى بسبب طبيعة هذا الفن عن مركزيته، واصبح عنصراً مهماً وليس الأهم والحاسم في نجاح الفيلم.

حين يبدأ حب باريس .. تتسع محبة الأوطان

سعد ناجي علوان

للفرد أن يتحدث عن الحب قدر ما يشاء.. وببساطة تامة، إضافة لدور مختلف الفنون التي بينت ذلك بصورة متميزة وجميلة. ولكنها رغم ذلك عجزت مع اجتهاداتها الكثيرة عن سبر اغوار هذه العاطفة اللامتناهية والإمساك بأبعادها كما تفعل السينما. السينما التي دأبت على جمع المتناقضات وتقديمها بيسر وشفافية للاحتفاء بالانسان وعوالمه المتعددة.

وما علينا لتأكيد الامر سوى مشاهدة فلم (باريس.. انا احبك) فهو عبارة عن ثمانية عشر فلماً قصيراً لا يتجاوز الواحد منها الخمس دقائق، وبكاميرا ثمانية عشر مخرجاً.. هم توليفة غريبة من مخرجي الخبرة الكبيرة والشهرة العريضة بمعية عدد من المخرجين الشباب من دول مختلفة ، طاولوا برؤاهم وجرأتهم تلك الاسماء الكبيرة وحضورها المعروف، بل لربما تجاوزوها قليلا في بعض الأفلام، ومن الاسماء (الاخوان كوين. اوليفير اسايي. الكسندر باين. اوليفير شميتز. غورينذر تشاد. الفونسو كوران..).

لكننا سنرغم على التعامل مع روعة الحكايات الفلمية الثمانية عشر، كفلم واحد ذي فكرة أخاذة وموضوعية ثابتة. الثيمة الأساسية والوحيدة هنا، هي مدينة باريس.. لكنها ليست باريس المكان وثراءه وعمقه التاريخي والأدبي، ولا باريس الفن و الطعام والنساء (الصورة الاشهر لها)، وإنما هي باريس الإنسان بكل نوازعه الخيرة والشريرة، ضعفه وقوته، أحلامه وخياناته، شذوذه وسويته، وما بقي من المعاني الأخرى المجسدة وجود الأكمل على الأرض.

تتوالى الافلام مفاجئة ومؤلمة كقصائد هايكو، تكتب باريس التي لم تكن في يوم ما ضعيفة بقدر إيهامها الآخرين كم هي قوية. وبعيداً عن ظن التراخي والاستسهال، لخلق مادة مسلية فقط (وإن بدا ذلك احد أهداف السينما) نرى تكثيفاً وإيجازاً فائقين، وبعداً عن الثرثرة اللامجدية.

حمل الفلم رسالات عدة يحتاج التطرق اليها لأكثر من مقال، فمن المقاربات الاجتماعية و الثقافية والنفسية، والتعامل مع فهم القوة وامتلاكها بين الشعبين الامريكي والفرنسي الى البعد الأساسي لفكرة الموت والحياة.. الحلم بملائكة الأرض والاتصال بالسماء .. الى موضوعة أشقاء الروح العشق المثلي الذي أصبح احد ضلال الحياة الحاضرة، ولازمة تتكرر مؤخراً في السينما، إلى قضية المهاجرين الذين باتوا يرددون الاغنية ذاتها بينما الوقت ينهب وجودهم ، الى الجدل المتعلق بمسلمي فرنسا وقضية الحجاب، الى الإخلاص المفتقد والخيانة المستعرة الى تفشي المخدرات بين صفوف النخبة الى الانجذاب العاطفي وانكساره على مسار العلاقات العابرة الى الجريمة وسهولة ممارستها كفعل يومي الى الاكتفاء بل الإصرار على عشق ذات المعطف الأحمر فقط.. الى اغرب حب وأكثره استحالة الى عشق لم نره أبداً.. عشق بين مصاصي الدماء.

الى باريس الآخرين لا باريس الفرنسيين فقط .

باريس احبك .. قصيدة سيحفظها عشاق السينما إلى زمن بعيد .

في فيلمه الاخير..

الفرنسي (سام ريمي) يجمع الرعب والفكاهة معا (حتى في الجحيم) !!

ترجمة : عدوية الهلالي

رغم ان عرضه كان خارج المسابقة في مهرجان كان الاخير للافلام السينمائية ، حاز الفيلم الثالث عشر للمخرج سام ريمي على اعجاب الجمهور ورضى النقاد وامتد الامر الى اكثر من ذلك حين كبلهم بالدهشة والرعب لأنه حمل سمة (افلام الرعب) واصاب مشاهديه طوال عرضه بارتعاش وفزع لايخلو من الفكاهة والمتعة ..

يحمل فيلم ريمي الجديد عنوان (حتى في الجحيم) وتجسد دور البطولة فيه اليسون لوهمان بشخصية (كريستين براون) العاملة في مصرف والملاحقة بلعنة لاخلاص منها ن ويشاركها البطولة جوستن لونغ وادريانا بازارا في فيلم يختلط فيه الرعب بالفكاهة على مدى ساعة ونصف هي مدة عرضه..

ففي مهرجان كان لهذا العام ، كان سام ريمي سعيدا جدا لبلوغه سن الخمسين ولتقديمه فيلم (حتى في الجحيم) الذي اختار ان يعرضه خارج المسابقة فاختلطت ضحكات مشاهديه بصرخات الهلع..

قدم ريمي العديد من الافلام على مدى ٢٧ عاما من اهمها (رجل الظلام) و(الشيطان يموت) والثلاثية الشهيرة لفيلم (الرجل العنكبوت) التي يجري اعداد الجزء الرابع منها حاليا..اما في فيلمه الجديد (حتى في الجحيم) فيستخدم الدعابة مع الرعب مستوحيا احداث الفيلم من الازمة المالية التي يمكن ان تحرك مشاعر الابطال...

وتعمل الشابة الجميلة كريستين براون (الممثلة اليسون لوهمان) موظفة في مصرف حيث تتخصص في مجال القروض والاستيفاءات العقارية ..وتنال باستمرار رضى رب عملها الذي يكافئها بترقية وعلاوة جيدة لكنها تتوقف فجأة عن معاملة زبائن المصرف باسلوب جيد، وتمعن في ذلك كثيرا حين تتلبسها لعنة مفاجئة تقود كل من يقع ضحية مزاجها السيئ الى الجحيم، فلا تتردد في الصراخ بوجه امرأة عجوز تتقدم لها بطلب تخفيض مبلغ دفعات القسط ولاتكتفي بالصراخ بل تدفعها بعنف وتعمل على أهانتها بإسقاطها على الأرض امام الجميع..

وفي الأيام والليالي الثلاث التي تعقب ذلك ، تصب كريستين لعنتها على اغلب معارفها فتقودهم الى الجحيم عبر مشاهد قد يضطر المشاهدون الى اغلاق اعينهم لتجنب مدى عنفها وماتعبر عنه من هلع كما ستدهشهم المشاهد الفنية المفاجئة وتطلق مشاهد اخرى ضحكاتهم ليصبح فيلم (حتى في الجحيم) من الافلام القليلة التي تعكس الرعب والضحك معا دون ان ينفصل الواحد عن الآخر..

بورصة الافلام

(رحلة حول العالم) يواصل تصدر ايرادات السينما الامريكية

المدى/وكالات

تصدر فيلم الرسوم المتحركة (رحلة حول العالم) "Up" ايرادات السينما في أمريكا الشمالية للاسبوع الثاني على التوالي ،وتدور احداث الفيلم حول رجل عجوز في الثامنة والسبعين من العمر يحقق حلمه وهو السفر حول العالم حيث يقوم بربط ملايين البالونات الملونة ليسافر عبرها متجها الى شمال أمريكا ولكنه يفاجأ أنه قد أحضر معه في رحلته دون قصد أسوأ شريك وهو طفل في التاسعة يصر على ازعاجه باستمرار.

والفيلم من اخراج بيت دوكتر وشاركه في الاخراج بوب بيترسون ويشارك في بطولته بالصوت ادوارد اسنر وكريستوفر بلومر وجوردان ناجاي وبوب بيترسون ودلروي ليندو وايلي دوكتر وجيرمي ليري.

وجاء في المركز الثاني الفيلم الكوميدي الجديد (ذكريات بغيضة) "The Hangover" حيث حقق ٤٣,٣ مليون دولار في اول ثلاثة ايام من عرضه.

وتتناول احداث الفيلم حياة ثلاثة اصدقاء لشخص مقبل على الزواج يفقدونه خلال مغامرات سيئة مصحوبة بشرب الخمور مما يدفعهم الى اعادة تتبع خطواتهم للوصول اليه.

والفيلم من اخراج تود فيليبس وبطولة برادلي كوبر وايد هيلمز وجوستين بارثا وهيثر جراهام وساشا باريسي وراشيل هاريس وميك تايسون وبريان كالين.

وجاء في المركز الثالث الفيلم الجديد (ارض المفقود) "Land of the Lost" حيث حصد ١٩,٥ مليون دولار في اول ثلاثة ايام من عرضه.

وتدور احداث الفيلم حول احداث الجولات الاستكشافية للدكتور ريك مارشال والتي يتعرض خلالها الى السقوط في دوامة فضائية زمنية مع احد مساعديه وشخص اخر. وفي هذا الكون البديل يكون الثلاثة صداقة مع حيوان يسمى تشاكا ويصبح حليفهم الوحيد في عالم مليء بالديناصورات والمخلوقات الخيالية الاخرى. ويطرح الفيلم سؤالا.. هل يمكن عودتهم الى عالمنا احياء.. واذا حدث ذلك.. هل يتحول الدكتور مارشال من الصفر الى بطل باكتشافاته..

والفيلم من اخراج براد سيلبرلينج وبطولة ويل فيريل انا فريل وداني ماكبريدج وجروما تاكوني وجون بويلان وسيرا ماكوميك وبريان هوسكي ولوجان مانوس.

وتراجع من المركز الثاني الى الرابع فيلم (ليلة في المتحف) "Night at the Museum" حيث حصد ١٤,٧ مليون دولار ليصل اجمالي ما حققه منذ بدء عرضه ١٢٧,٣ مليون دولار.

وتدور احداث الفيلم حول اغلاق متحف للتاريخ الطبيعي من أجل القيام بعمليات تحديث وصيانة ويتم نقل قطع المتحف الى مخزن اتحادي بمتاحف واشنطن الشهيرة. ويعود فرعون شرير للحياة يستخدم قوة سحرية لاحياء المعروضات القديمة والحديثة في المتحف ويجعلها تتصارع مع بعضها البعض. ويأتي لاري دالي وايميليا ايرهارت في محاولة لاعادة كل شيء الى ما كان عليه من قبل.

والفيلم من اخراج شاون ليفي وبطولة بن ستيلر وايمي ادامز واوين ويلسون وروبين ويليامز وكريستوفر جيست وبيل هادر وجاك تشيري.

وظل في المركز الخامس للاسبوع الثاني على التوالي فيلم (رحلة النجوم) "Star Trek" حيث حقق ٨,٤ مليون دولار ليصل اجمالي ما حققه منذ بدء عرضه ٢٢٢,٨ مليون دولار.

وتدور قصة الفيلم وهي من نوعيه الخيال العلمي حول سفينة الفضاء الامريكية (كيلفين) التي تجري تحقيقات حول عاصفة برق في الفضاء اتضح فيما بعد أنها ثقب أسود تخرج منه سفينة فضاء أخرى تسمى (رومولان) لتشن هجمات. ويتعرض قائد السفينة كيلفين للاسر والقتل على يد قائد السفينة رومولان ثم يضحي الضابط الاول للسفينة كيلفين بنفسه لينقذ باقي افراد طاقمها.

والفيلم من اخراج جيه. جيه. ابرامز وبطولة كريس باين وكريس وزاكاري كوينتو وليونارد نيموي واريك بانا وبروس جرينوود وجينيفر موريسون وفاران تاهير وكريس هيمسورث.

استيراد وتصدير..
عندما لا تكون الهجرة أفضل الحلول

ترجمة: إيمان قاسم ذيبان

شخصيتان عاشتا في أوروبا وشهدتا الكثير من البؤس والمصاعب لتغرقا مرغمتين في بحر الخطايا لأن المكان الذي هاجرا اليه قد عبث بروحيهما قبل أي شيء آخر.

بريشة فنان وحذاقة كاتب بارع، أوضح لنا المخرج النمساوي (اولريش سيدل)- الذي كرم في مهرجان البندقية عن فيلمه الايام العصيبة- مسار مدارين تقاطعا على خارطة أوروبا الشرقية، تمثل الأول بـ(أولغا) التي جسدت شخصيتها الممثلة الأمريكية (كاترينا راغ)، الممرضة الأوكرانية التي هاجرت إلى النمسا بعدما فقدت عملها، والثاني لـ(بول) الذي جسد شخصيته الممثل الامريكي (بول هوفمان) وهو شرطي نمساوي طرد من عمله وقرر البدء بمغامرة من نوع آخر.

مثلت الهجرة لهذين العاملين الكادحين فرصة أخيرة للبقاء بعيداً عن كونها حلماً صعب المنال.

فقرار الهجرة بحد ذاته كان اختياراً صعباً لأولغا لأنها دفعت ثمناً باهضاً إزاءه عندما تركت رضيعها الوحيد بعهدة والدتها. وأنى لها نسيان المعاناة التي واجهتها في بلدها الأم؟ هناك، حيث تحملت الإهانات وسيمت العذاب بأقسى انواعه على يد إمرأة برجوازية ذات سلطة ونفوذ جندتها للعمل مقابل السكن والمأكل دونما أجر ثابت يساعدها على تلبية متطلباتها وعائلتها.

وفي النمسا، حاولت صاحبتنا كسب المال بأي طريقة كانت عارضة خدماتها على وكالة مجهولة خاصة (بالبغاء)، ثم تركت هذا العمل رغبة للعيش بكرامة وتجنباً لاستهانة الآخرين، وأنتهى بها المطاف عاملة في مستشفى لأمراض الشيخوخة.

وفي الجانب الآخر لقصتنا، كان (بول) الغارق في الديون إلى درجة أن دائنيه بدأوا يهددون حياته، كان قد أضطر إلى السفر للعيش مع أبيه المرابي وسيئ الصيت الذي دس نفسه في تجارة غير مشروعة لاستيراد المكائن الخاصة بصنع الشراب ومرافقته على مضض في الحانات الليلية المكتظة بالسكارى.

تدور هذه الأحداث مشوبة بمشاعر الاشمئزاز والكراهية تارةً ومشاعر العاطفة والحنين إلى الوطن تارةً أخرى، ويؤدي تفاقم البؤس إلى خلق الأوهام والرغبة بالإنتقام.

ولا ننسى توجيهات اولريش سيدل لأبطاله التي أضفت على عمله جمالية أكثر. فعلى الرغم من المشاهد القاسية التي زجهم بها وفرضها عليهم، ما أنفك هذا المخرج يعامل ممثليه بعاطفة عميقة مولداً في ذاتهم الأحساس بمشاعر لأشخاص حقيقيين جردتهم طبيعة الحياة أو النظام السياسي من كل شيء. وبنظرة فنية حاذقة، ولج إلى دواخل شخصياته المعقدة والمؤثرة والمستقلة إحداها عن الأخرى بصورة كاملة. ومنها: مسنات ينفث في روحهن خيطا رفيعا من الأمل قبل فراق الحياة، ومومس شابة تجبر على إرتداء الملابس الأنيقة والظهور بمظهر لائق كي تغري الوسطاء التجاريين المبهورين بما حققوه من إمتيازات مالية، وشرطي ذو نزعة فاشية سنحت له فرصة لا مثيل لها في الخلاص لكنه أخفق في انتهازها.

والجدير بالذكر إن هذا الفلم (المستند الى بناء دقيق ومتين مكون من وحدات تصويرية طويلة وفن مجازي غير متوقع) تجنب الإباحية بشتى إشكالها معالجاً إياها بسلسلة من المعاينات الدقيقة لحالة المجتمعات التي تلت المرحلة الصناعية وما خلفته من الشعور بوحدة لا حدود لها. ظهرت هذه المعاينات بوضوح عبر تسليط الضوء على حالات الفقر والعوز.

وخلافاً لكل التوقعات، يعد المشهد الأخير الأكثر روعة في (استيراد وتصدير) حيث نرى أولغا وهي تتفقد نظافة الغرف والأسرة التي تنام في أحضانها مسنات مقعدات ومصابات بسلس البول، لا أسنان لهن، يعانين من الذل وسوء المعاملة. يشدنا مظهرهن وهذرهن المتواصل عن الموت المشارفات عليه أوالألتقاء بأرواح القديسين وتؤثر فينا الدموع التي تنساب بحرارة لحظة تذكر التراب الذي سيواري أجسادهن. أنسكبت هذه المشاعر الجياشة بانسجام على أنغام موسيقى هادئة ومؤثرة.

إنه حقاً عمل صيغ بأتقان، يؤكد موهبة اولريش وإيمانه برسالة فنه وقدرته على تصوير الهجرة ومعاناتها.

عن صحيفة اللوموند الفرنسية